

5



اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية
٧-١٠ مايو ٢٠١٢م - دبي - ٢٧-٣٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ

كتاب المؤتمر



واقع أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا

د. لطيف أونيريتي إبراهيم
وحسنة هنميلييو أبوبكر

مقدمة

أسست أقسام اللغة العربية في الجامعات بقصد رفع مستوى الدراسات العربية إلى المرتبة العلمية العالية ويقصد بالبحث عن مشاكل اللغة العربية وأدائها وإيجاد حلول لها. فهذا البحث حاول دراسة اسهامات أقسام اللغة العربية بالجامعات النيجيرية في نشر اللغة العربية وتطويرها وبت تعاليمها وتطوير مناهج تعليمها، كما درس المشاكل التي واجهت هذه الأقسام وتعرقل سبيلها من تحقيق أهدافها النبيلة، واقترح لها حلولاً. ولعل حاجة هذه القضايا قسمنا البحث إلى أربعة أقسام: ناقش القسم الأول نشأة وتطور تعليم اللغة العربية في أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا، ونظر القسم الثاني في الإنجازات التي حققتها هذه الأقسام تجاه اللغة العربية في المنطقة، ودرس القسم الثالث المشاكل التي واجهتها وحلولها المقترحة وجاءت نتيجة البحث في القسم الرابع.

فتح قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

أنشئ قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن، وذلك بعد مضي حوالي ثلاث عشرة سنة من تأسيسها وذلك في سنة ١٩٦١م إجابة لطلب ورغبة الطلاب الذين يتعششون تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من أبناء نيجيريا. ومن المدرسين الذين بدأوا في هذا القسم مرتينس B.G. Martins (وهو حالياً أ. د. في الولايات المتحدة) والسيد جون هُنوك J.O. Hunwick (وهو حالياً أ. د. في الولايات المتحدة) والسيد فتح المصري (F. El-masiri) (وهو حالياً أ. د. في جامعة نيروبي بكينيا) والسيد أ. ر. دِهَيْتِي A.R. Dehaini (مبعوث الحكومة اللبنانية). والسيد موس. أو عبدول الذي كان أول نيجيري من هيئة التدريس في القسم وأول من أصبح رئيس القسم من النيجيريين و توفي سنة ١٩٨٦ م.

كان طلبة كلية يابا، التي أسست سنة ١٩٢٢م بلاغوس^٣، والتي كانت المدرسة العالية الأولى في نيجيريا، النواة الأولى لطلبة الكلية الجامعية - كما كانت تعرف من قبل - التابعة لجامعة لندن، نقلت هذه الكلية إلى إبادن أخيراً، وسميتها بكلية تابعة لجامعة لندن، وصارت فيما بعد جامعة مستقلة سنة ١٩٦٢م. وكان المرحوم أبوبكر طفاوا بليوا، رئيس الوزراء نيجيريا، أول رئيس للجامعة بعد استقلالها، حيث كان أول مدير الجامعة من أبناء الوطن هو كنيث ديكي (Kenneth Dike) الذي سميت مكتبة الجامعة باسمه. ثم أنشأت جامعات أخرى مثل جامعة نيجيريا في شرق نيجيريا، وجامعة لاغوس في الجنوب، جامعة أحمد بلو في الشمال. وهناك كليات تحت جامعة أحمد بلو هذه، منها كلية عبدالله بايرو للدراسات العربية والإسلامية في كنو، وذلك قبل تأسيس جامعة أخرى يكتو باسم جامعة بايرو.

نشأة تعليم اللغة العربية وتطوره في أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا:

لم تكن هناك إمكانيات للدراسات العليا في الديار النيجيرية في أول الوهلة. ولذلك كان كثير من الطلبة يسافرون إلى خارج الدولة لإكمال دراساتهم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية مثلاً. كان الطلبة يستندون إلى الأزهر أو إلى الحلقات العلمية في الحجاز، كما يسافر بعضهم ولاسيما في الجنوب، إلى بريطانيا والأمريكة للدراسات الجامعية في الفنون المختلفة. ثم أنشأت أخيراً جامعة في مدينة إبادن سنة ١٩٤٨م نتيجة لطلب بعض المثقفين، الذين درسوا في إنجلترا و أمريكا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، بإنشاء جامعة في غرب إفريقيا. وذلك في المؤتمر القومي للمستعمرات البريطانية بغرب إفريقيا الذي عقد في أكرا بغانا سنة ١٩٢٠م حيث حضره بعض أولئك المثقفين.^٢

والأدب العربي في بلاد السودان، والأدب العربي في نيجيريا، والقراءة ومهارتها، والترجمة، والإنشاء، و علم العروض والقافية، وطرق البحث في اللغة العربية، والأدب المقارنة، والنقد الأدبي، والمعاجم. وعلم اللغات، يدرس علم اللغات في بعض الجامعات مثل جامعة إبادن وجامعة إلورن كمادة إضافية اختيارية باللغة الإنجليزية في قسم اللغات واللغات النيجيرية ولا تدرس في مرحلة الماجستير.

أنجازات أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا

أ- إعطاء فرصة لخريجي المدارس العربية الأهلية لمواصلة دراساتهم إلى مرحلة الجامعية

عندما أسس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن، كان من شروط القبول التزود باللغة الإنجليزية، وكان هذا عرقلة في سبيل خريجي المدارس العربية الأهلية، تحول دولهم من انتهاء فرصة تأسيس القسم لمواصلة دراساتهم إلى المرحلة الجامعية، ومن ناحية أخرى تمنع هذه الظاهرة القسم نفسه من أن يجد طلاباً أكفاء من حيث العدد والعدد لبرامجه. ولحل هذه المشكلة، وضع القسم برنامج التأهيل (Certificate Programme) لمدة سنة فيؤهل الحاصل على شهادته من الطلبة لمواصلة الدراسة الجامعية. دام البرنامج لما يزيد على عقدين من الزمن (أي من ١٩٦٣م حتى ١٩٨٦م)، وتوقف لقرار من المجلس الوطني لشؤون الجامعات الوطنية (National Universities Commission)، ولكن القسم قد سعى -بدل ذلك- إلى إيجاد نظام التمتع أو الضم (Affiliation) بينه وبين المدارس العربية الراغبة في ذلك ١٠. ومن خريجي المدارس الأهلية التي استفادوا من هذا

شعبة في قسم اللغات واللسانيات ومع ذلك كانت مناهجها على غرار ما في الأقسام الباقية. ٧. وفي كل من هذه الأقسام يتناول الطالب المتخصص في الدراسات العربية المواد العربية كمواضيع رئيسية إجبارية، ومواد الدراسات الإسلامية كمواضيع إضافية أولى فرضية. وقد يكون له مواد إضافية ثانية اختيارية، ويكون الأمر على عكس هذا للطلاب المتخصصين في الدراسات الإسلامية، ثم يضيف كل منهما إلى ذلك مواد عامة إنجليزية أخرى. وهذا الوضع كما صورناه يحول دون المتخصص في العربية من أن يتفرغ لتناول المواد الكافية في العربية وأن يتعمق في الدراسات العربية وفنونها لأنه كان متقلاً بعين مواد أخرى.

إلا أن مشهداً جديراً أن هذا الهدف قد تزايد في العصر الراهن:

لتضم التأهل للعمل في الحقل الدبلوماسي في إطار العلاقات المتبادلة بين نيجيريا والدول العربية، والعمل في سلك الوظيفة الحكومية مثل التدريس في جميع المراحل التعليمية، والعمل في الأقسام الدينية في الإذاعة والتلفزة، ونضيف إلى ذلك الفرص المتاحة للمتخصص في العربية في المنظمات الإقليمية والدولية، والترجمة في الندوات والمؤتمرات، وفي حقل السياحة وغير ذلك من الوظائف التي تدر بالأرزاق على دارس العربية ٨.

تشتمل المقررات العربية على وجه عام على ما يلي:

القواعد العربية من نحو وصرف، والتدريبات اللغوية، وعلم الأصوات والصوتيات، وعلم البلاغة، والأدب العربي وتاريخه بعصورها المختلفة وفنونه، والأدب العربي المهجري، والأدب العربي في الأندلس،

وقد بلغ عدد الأقسام التي تدرس فيها العربية في جامعات نيجيريا اليوم عشرين أقساماً، وكانت سبعة من هذه الجامعات فدرالية وهي: جامعة إبادن بولاية أويو، وجامعة أحمد بللو بزاريا، ولاية كدونا، وجامعة جوس بولاية بلانو، وجامعة يابرو بولاية كنو، وجامعة عثمان بن فودي بولاية سكتو، وجامعة ميدغري بولاية برنو، وجامعة إلورن بولاية كوارا، وعشرة منها ولائية، وهي: جامعة ولاية لاجوس، وجامعة ولاية تسراوي، وجامعة ولاية كوفي، وجامعة ولاية بوبي، وجامعة ولاية كوارا، وجامعة عمر موسى برادوا بولاية كتشينا، وجامعة ولاية كانو، وجامعة ولاية كدونا، وجامعة ولاية بونشي، وجامعة إبراهيم بابانغيدا بولاية النيجر. وكانت الثلاثة الباقية أهلية، وهي: الجامعة الإسلامية بولاية كتشينا، وجامعة الحكمة بولاية كوارا، وكلية الإمام مالك بمدينة إبادن، ولاية أويو.

منهج التعليم اللغة العربية في جامعات نيجيريا

كان الهدف في تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات في بداية الأمر ينحصر في فهم الدين الإسلامي فهماً صحيحاً و إعداد المعلمين. ولذلك تكون اسم بعض أقسام هذه الجامعات ومناهج وبرامجها من العربية والدراسات الإسلامية، كما كان الأمر في جامعة إبادن الأم. وجامعة ولاية كوفي. وحتى عندما أصبح بعض هذه الأقسام مستقلاً باسم قسم اللغة العربية، مثل ما في جامعة بيبرو بكنو وجامعة عثمان بصكوتو وجامعة إلورن. لا تزال مناهج هذه الأقسام عديمة بين الدراسات العربية والإسلامية. وفي بعض الجامعات، مثل جامعة ولاية لاغوس، كانت العربية شعبة في قسم اللغات الأجنبية، وفي مثل جامعة ولاية نصورا كانت برنامج العربية

البرنامج وواصلوا دراساتهم إلى أقصى الغايات الجامعية الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أويكر المحاضر بقسم اللغة العربية: جامعة ألورن، حاليا ومدير جامعة الحكمة بنيجيريا سابقا، والأستاذ الدكتور زكريا إدريس حسين - المحاضر بالقسم نفسه وعميد كلية الآداب بجامعة ألورن سابقا و أ. د. إسحاق أولتريواجو أولويدي، مدير جامعة ألورن سابقا الذي تخصص في الدراسات الإسلامية بعد حصوله على درجة الليسانس في اللغة العربية، أ. د. عبد الرحمن أولويدي بقسم اللغة العربية جامعة إبادن.

ولتحقيق الغرض نفسه، أنشأ كل من جامعة يايرو بكنو وجامعة عثمان بن فودي بصوكوتو وجامعة ميدوغوري وجامعة أحمد بلو بزاريا قسم الدبلوم يلتحق به حامل شهادة المدارس العربية الأهلية مادام يجيد اللغة العربية وهو، وتأهل شهادة هذا الدبلوم المثلية لمواصلة دراسة الليسانس في الجامعات الشمالية في نيجيريا ١١. وقد استفاد من هذا البرنامج آلاف من أبناء الوطن، وزاد ذلك انتشارا للغة العربية وتطويرها في نيجيريا. وقد كثر اليوم الكليات والمهاعد التابعة لأقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية التي تجري برامج الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية وتسنع الفرصة الغالية لطلاب اللغة العربية أن يجدوا ضاللتهم المنشودة في التعليم العالي.

ب- جلب وترغيب الطلبة غير متخصصين أصلا في اللغة العربية إلى الدراسات العربية

ومن إنجاز أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا جلب الطلبة الذين لا يعرفون العربية أصلا إلى تعلم اللغة العربية وترغيبهم فيها حتى تخصصوا

فيها وأصبحوا فيما بعد من حماتها. كان قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن أيضا رائدا في هذا السعي النبيل حيث وضع لهذه الفئة منهاجا خاصا يناسبهم في برنامج الليسانس "يلحق به أي طالب عادلت مؤهلاته بما يرجى للقبول في كلية الآداب بدون شرط الخلفية في اللغة العربية ويلت الطالب في إحدى البلاد العربية لمدة عام عوضا للتقص في الأساس" ١٢. فالتخصصة الفئة التي امتاز من المتخرجين على هذا البرنامج أ. د. إسحاق أولويدي، الذي كان مسيحيًا ولا يزال، حاول الإلتحاق بالجامعة لتعلم التاريخ وفشل في محاولته ورغبه جون هُنوك في التسجيل للعربية، وبعد التأني الشديد استسلم ونال القبول لتعلم العربية. وفي مدة أربع سنوات أثنى اللغة وأجادها نطقا وكتابة، وحصل فيها على درجة الليسانس بدرجة ممتازة، ثم مضى قدما للحصول فيها على درجة الدكتوراه، ثم أصبح أول حاصل على درجة الأستاذة فيها في نيجيريا. دّرس وتخرج عليه عابرة العربية، وألف فيها كتب القصة الشعبية والمقالات، وأشرف على عدد لا يستهان به من بحوثها، وكان محبا لها ومخلصا في عنايته بها. ١٣. ومنهم أ. د. كئلي أومانوشو بجامعة أويافيمي أوولوو، وهو الآن متخصص في المسرحية، وأ. د. عبد الحكيم دنمالي، يتخصص الآن في التاريخ بجامعة ولاية لاغوس وغيرهم. ولا يزال هذا الترغيب قائما حتى اليوم بأشكال مختلفة.

ج- تخريج عابرة اللغة العربية وحماتها

لقد حققت أقسام اللغة العربية أهدافها في تخريج نخبة ممتازة من أبناء وطن نيجيريا وما حوله في جميع مستويات المرحلة الجامعية، فمنهم من اكتفى

بدرجة الليسانس ومنهم من اكتفى بدرجة الماجستير ومنهم من نال جميع الدرجات العلمية في اللغة العربية وأدائها بجامعة نيجيريا حتى إلى درجة الأستاذة بدون أن يزور البلدان العربية إلا لأداء فرائض الحج أو زيارة عابرة. تفضل في اللغة ودرسها وألف فيها الكتب والمقالات وأبدع فيها، ومن أمثلة هؤلاء أ. د. زكريا إدريس حسين السالف الذكر وأ. د. ثاني عمر دوما بجامعة يايرو وأ. د. طاهر السيد بالجامعة نفسها، وأ. د. غريا دن سوفو بجامعة أحمد بلو، زاريا، وأ. د. عبد الرحمن أولويدي والدكتور سليمان شئت بجامعة إبادن، والدكتور عثمان عبد السلام الثقلي، والدكتور موسى أبيكن بجامعة ولاية كوفي والدكتور خليل الله عثمان بودوفو بجامعة ألورن، وغيرهم. ومنهم من تخرج من هذه الأقسام وأكملوا دراستهم العليا في الجامعات الغربية خصوصا إنجلترا والولايات المتحدة أمثال أ. د. عبد الرواق ديريمي أويكر بجامعة ألورن وأ. د. أول أويكر بجامعة يايرو، كئو، وأ. د. حامد ثاني بجامعة ولاية لاغوس، وأ. د. عبد الرشيد أجاني راجي بجامعة ولاية كوفي، وأ. د. مشهود بولاكالي راجي بجامعة أحمد بلو بزاريا وغيرهم.

وهناك الذين أخذوا درجة الليسانس في البلدان العربية والتحقوا بهذه الأقسام لإكمال دراستهم العليا أمثال أ. د. عبد الباقي شعيب أغاكا المكش بحبل البلاغة بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، وأ. د. مصلح نايو يحي بجامعة جوس، وأ. د. حمزة تدي مالك بجامعة إبادن، وأ. د. عبد الرحيم عيسى الأول بجامعة ولاية لاغوس، والمرحوم الدكتور حامد إبراهيم أولانجو بجامعة ألورن، والدكتور حمزة عبد الرحيم والدكتور مشهود محمود محمد جمبا وكلاهما من جامعة ولاية

الطلاب في عدة موضوعات وشتى ميادين اللغة العربية في كل مرحلة من المراحل العلمية الجامعية، ويشرف عليها هيئة التدريس في الأقسام، فإن أفراد الهيئة وجماعتها يقومون بإجراء البحوث حول قضايا اللغة العربية. يبحثون عن مشكلاتهم ويقترحون لها حلولاً، يعقدون لتحسين ذلك الندوات والمؤتمرات وورشات العمل الأهلية منها والوطنية والدولية، ليتبادلوا الآراء والخبرات ولتعاونوا على إيجاد حلول حاسمة للمشاكل، فأسسوا لأجل ذلك جمعية باسم جمعية مدرسي الدراسات العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا (تتألف من)، وجمعية مدرسي اللغة العربية و أدائها في نيجيريا (تتألف من) التي أسست عام ١٩٩٩م، وتكفل من هذين الجمعيتين مجلتها العلمية المحكمة تنشر بحوث أعضائها. واسم مجلة الجمعية الأولى يدعى نتائش. تصدر مرة كل سنة، واسم مجلة الثانية للسان تصدر كل سنة كذلك. وتكفل قسم من أقسام اللغة العربية مجلتها العلمية المحكمة، في إبدان مجلة الفكر، وفي كفو مجلة فائس للعلوم الإنسانية، وفي سكوتو مجلة عالم، وفي الورن مجلة عالم، وفي جامعة ولاية لاغوس مجلة الحضارة، وفي جامعة ولاية كوغى مجلة أينفيا للغة العربية وأدائها، وفي نصروا مجلة الضاد، وفي جامعة الحكمة مجلة الأمالة، وهلم جري. يجدر بذكر في هذا الصدد أن الأقسام بالبحوث التي يقوم بها الطلاب والأساتذة تخرج أعمال القدماء وثورات الأجيال الفائرة في نيجيريا من خبايا الطمور، إلا أن معظم أعمالهم لايزال مخطوطة غير منشورة في رفوف الأقسام والمكتبات.

و- خدمة الترجمة

تقدم أقسام اللغة العربية عن طريق عملية الإستشارات خدمة الترجمة

أبوجا إلا وفيها -على الأقل- كلية تربية تدرس فيها العربية على مستوى الدبلوم، وأقل ما يحمله المدرس فيها من الدرجات الليسانس، كما توجد المعاهد المماثلة لها في عدة من الولايات، ويعتدون كذلك خطباء المنابر وأئمة المساجد والدعاة المرشدين الذين لايسمح لنا ضيق نطاق هذا البحث ذكر أسمائهم لكثرتهم، وقد أنجبت هذه الأقسام الشعراء الفحول أمثال الدكتور عيسى آلى أبوبكر بجامعة الورن، صاحب ديوان الرياض والسباعيات، والدكتور عثمان عبد السلام الثقلي بالجامعة نفسها والمرحوم الدكتور أديكليكن بجامعة إبدان، والدكتور موسى أبيكن بجامعة ولاية كوغى، والدكتور كمال الدين على الميارك المحاضر بجامعة الحكمة صاحب ديوان باقة الأزهار فيما جاديه الفكر من الأشعار والدكتور إبراهيم أحمد مقري صاحب ديوان خلاصة الإشرئليات - والدكتور إدريس الكنكاوي، والدكتور عبد الحفيظ أيتدي أولادوسو من جامعة إبدان صاحب ديوان الشعر المنثور باسم الليل الأبيض، ويهوسا أحمد المدرس بكلية التربية بزايا، وإبراهيم سعيد أولاموي خريج جامعة الورن وصاحب ديوان صدف العواطف وأخوه عبد اللطيف سعيد أولاموي، خريج جامعة الحكمة بالورن وصاحب ديوان قطرات الخواطر، وأنجبت كتاب المسرحية والرواية والقصة القصيرة أمثال أ.د. زكرياء حسين صاحب العميد البجل والطيفة العليا والتاجر وصاحب المطعم في المسرحية، وقصص الخط الإستواء في القصة القصيرة، وفي الرواية، آدم يحي الفلاني صاحب رواية أهل التكرور، ورواية على الطريق، وغيرهم

ه- إجراء البحوث حول قضايا اللغة العربية ودراساتها في جميع المراحل إضافة إلى البحوث التي يقدمها

كوارا، والدكتور عبد الغنى عبد السلام بجامعة نصروا وأمثالهم

وهناك صنف حصلوا على درجاتهم العلمية في نيجيريا وحضروا برنامج إعداد المعلمين في جامعات المملكة العربية السعودية، أمثال الدكتور عيسى آلى أبوبكر والدكتور لطيف أونيرتي إبراهيم بجامعة الورن وإبراهيم ليري بجامعة إبدان وغيرهم.

وهناك صنف آخر من خريجي هذه الأقسام من أحال إلى تخصص آخر أو ميادين أخرى ومع ذلك لا يزالون يخدمون العربية في ميادينهم أمثال أ.د. إسحاق أولويدي مدير جامعة الورن الأسبق، والأستاذ سليمان أولحنثوين محمد وهو حالياً قاض شرعي بولاية كوارا نيجيريا، وسليمان محمد الأول الذي كان وزيراً لبوليس بولاية بوبي، وأعيد الوهاب فالو الذي كان نائباً للمسجل بمجلس انتخابات غرب إفريقيا (WAEC) سابقاً، وغيرهم.

لهؤلاء بأصنافهم اسهامات جبارة في نشر اللغة العربية وثقافتها وتطورها في نيجيريا.

د- أعداد معلمي اللغة العربية وأدائها والدعاة

ومن انجازات أقسام اللغة العربية أنها بالتعاون مع كليات التربية بالجامعات المذكورة أعلاه يعدون معلمي اللغة العربية ومدرسيها الذين يشتغلون بتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المدارس والمعاهد الأهلية والحكومية بمختلف مراحلها في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية وفي معاهد الدبلوم وكلياتها، ولم تكن هناك ولاية من الولايات النيجيرية الست والثلاثين والعاصمة

المطالب الراغب في الإتصال بالقسم العربي في الجامعة إما قادم من الثانوية العامة الحكومية، أو المدارس الأهلية. فإذا كان قادمًا من الأخيرة فإن مستواه في الإنجليزية سيكون ضعيفًا... أما إذا كان قادمًا من الثانوية الحكومية فإن مستواه العربية يكون ضعيفًا لا يسعه على التكيف مع المنهج المقرر في القسم العربي، إلا إذا كانت له خلفية عربية قوية اكتسبها إما قبل الالتحاق بالثانوية الحكومية، أو في أثناء تعلمه فيها، وكثيرًا ما يجد القادمون من الثانوية الحكومية قبولًا قبل حملة شهادة المدارس العربية الأهلية لأن حوالي ٩٠٪ من امتحان القبول تجرى بالإنجليزية، والنتيجة الختمية لذلك ضعف مستوى معظم طلبة القسم في اللغة العربية. ١٧

فمن الحلول الجزورية لهذه المشكلة أن تغير حكومة البلاد سوء سياستها للبلاد، وأن تعنى بأمور التربية والتعليم وخاصة أن تغير منهج تعليم العربية في جميع مستويات التعليم ليوافق روح العصر الراهن وتوفر ألوانًا من وسائل ترغيب المادة للطلبة كلفة الدين واللغة العالية ثم تعترف بشهادة المدارس الأهلية التي تزايد كل يوم لحب المسلمين للغة قرآنهم الكريم ودينهم الحنيف. وبالتالي لتتفضل المدارس الأهلية بدمج المادة الإنجليزية في مناهجهم.

ج- مشكلة لغة التعليم

هذه المشكلة خاصة بعدد من أقسام اللغة العربية في أمثال جامعة إبان، وجامعة ولاية لاغوس وجامعة ولاية كوغن، حيث تدرس اللغة العربية باللغة الإنجليزية، وتكتب بها البحوث. وهذا الوضع هو الذي يصفه غلادنيش بقوله:

فأنشأت الجامعة قسمًا خاصًا للغة العربية والدراسات الإسلامية سنة ١٩٦١م

إفريقيا (WAEC)، وامتحانات المجلس الوطني للامتحانات (NECO) وغيرهما وعندما يحاول طلاب هذه المدارس التحاق بالجامعة عبر معاهد الدبلوم التابعة لبعض الجامعات التي تعترف بشهادتهم. جاءت الحكومة بسياسة عقد اختبار تأهيل آخر بعد إمتحان القبول ١٥ وقام هذا الأمتحان على الكفاءة في اللغة الإنجليزية والحساب، حسب طريق هؤلاء الطلاب دون تحقيق أهدافهم إلا من رحم الله منهم. فالحل الوحيد لهذا هو أن تكرم المدارس الأهلية بإدخال المادة الإنجليزية في مناهجهم الدراسية لأن كلما يتوصل به إلى القرض فهو فرض.

أما في شمال البلاد فالجامعات فيها تعترف بشهادات المدارس الأهلية لأن الحكومة وضعت لهم منهجًا موحدة، وقام معهد التربية بجامعة أحمد بللويزاريا في الأونة الأخيرة بوضع منهج متكامل للتعليم العربي يحصل التلميذ بعده على شهادة امتحانات الدراسات الإسلامية العالية (SISS SENIOR ISLAMIC STUDIES) وهذه الشهادة مقبولة لدى جامعات شمال نيجيريا ١٦ وكانت أقسام اللغة العربية فيها تجد الطلاب بمائات، فعلى جامعات الجنوب أن تحذو حذو أخواتها في الشمال.

ب- مشكلة ضعف مستوى الطلبة

يبدو أن هذه المشكلة عامة إلى حد ما، لا في الأقسام اللغة العربية فحسب، بل في جميع التخصصات لأن ظروف البلاد القاسية والحياة الإجتماعية المتطرفة تصرف اهتمام الطلبة من التركيز في التعلم وهذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، على حد قول مشهود جميعًا في حق جامعة ولاية كوغن وهو ينطبق على كثير من جامعات جنوب نيجيريا:

خصوصًا من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس. قد ترجم عن طريق هذه الخدمة عدة كتب وعهود وفانورات تجارية وشهادات علمية وكاشف الدرجات وغير ذلك، كما تساعد في القيام بترجمة فورية في الملتقيات الدولية والوطنية. من أعلام هذا الميدان، أ.د. مرتضى بدعاصي بجامعة لاغوس والمرحوم الدكتور حامد إبراهيم.

المشاكل التي تعانيها أقسام اللغة العربية وحلولها المقترحة

ومع الإنجازات المذكورة أعلاه، التي حققتها أقسام اللغة العربية في نيجيريا، هناك مشكلات عديدة تواجهها، ومنها ما كانت عامة لجميع أقسام اللغة في نيجيريا ومنها ما كان خاصة ببعض الأقسام فيها، وبناءً على دراسات عديدة بين أيدينا، تشمل هذه المشكلات على ما يلي:

مشكلة قلة عدد الطلبة المقبولة، مشكلة ضعف مستوى الطلبة، مشكلة لغة التعليم، مشكلة المنهج، مؤهلات المعلمين التربوية، مشكلة البيئة، مشكلة قلة المراجع ومعينات التعليم.

أ- مشكلة قلة عدد الطلبة المقبولة

هذه المشكلة خاصة بأقسام اللغة العربية في جنوب نيجيريا حيث لا تعترف الحكومة بشهادات المدارس الأهلية التي كانت في موقف امداد هذه الأقسام بالطلبة الأكفاء من حيث النضوج ومن حيث العدد المطلوب، وزاد الطين بله أن هذه المدارس في دورها لاهتمت في مناهجها بالإنجليزية التي كانت لغة رسمية لدولتهم. وشروط القبول في الجامعة تنحس على ضرورة النجاح بتقدير "الجيد" على الأقل في خمس مواد مناسبة في إمتحان الشهادة الثانوية العامة المعترف به مثل امتحانات مجلس غرب

ونظيرها للفرنسية في بداغر بولاية لاغوس فعالة.

فعلى الحكومة النيجيرية أن تأخذ أمر القرية بالجد وتوفر فيها كل أدوات العمران ووسائلها حتى تكون المكان عامراً للطلاب. وعلى الدول العربية أن تتعاون مع القرية لتحقيق هدفها. وعلى كل طالب اللغة العربية ومدرسها أن يتبهر غرصة التقنية الحديثة والقنوات الفضائية ليخلق لنفسه بيئة عربية تساعده على التقف بثقافة العربية بطور مهاراته السمعية والنطقية والبصرية والكتابية في العربية وذلك باستماع الأخبار ومشاهدة المسلسلات، ومتابعة الحوارات العربية. وعلى كل قسم أن يملك جهازات القمر الصناعي والإنترنت، ويتعاون مع الجامعات العربية بعقد إنفاقية ثقافية معها ليتمكن تبادل الأساتذة والطلبة والتعاون لإجراء البحوث وعقد المؤتمرات. فبهذا تحوز العربية المكان الاق بها بين اللغات العالمية.

و- مشكلة قلة المراجع ومعينات التعليم
فالكتب العربية الموجودة في المكتبات المركزية في الجامعات النيجيرية غير كافية، فأحرى الموجودة في مكتبات الخاصة لأقسام اللغة العربية، وقيل أن قائمة المراجع بالمكتبة المركزية بجامعة نيجيريا لا تتجاوز ٣٠٠ مرجعاً، بما فيها المجلات العلمية ٢١ فلتتوقع كم يكون عدد الكتب العربية في هذه المكتبة.

فعلى المعنيين بأمور العربية في جامعات نيجيريا والعرب أن يعرفوا أن العلوم في الكتب، فعليكم إذن أن تشعروا عن ساعد الجد لإثراء مكتباتنا بالكتب وبأجهزة برنامج النصيب العربية والمكتبات الإلكترونية الشاملة.

لمعظمهم أدنى معرفة بطرق التدريس الحديثة، بل لا يزالون يمارسون النظام التقليدي مثل طريقة القواعد والترجمة التي لم تعد تجدي نفعا في أيامنا الراهن.

وبعض منهم لا يجيد تشغيل الحاسوب الآلى فضلاً عن استخدامه لجمع المعلومات أو استخدامه للتعليم. فعلى كل مدرس في الجامعات النيجيرية أن يمثل لأمر الحكومة الذي يقاوم أن يملك كل مدرس في الجامعات والمعاهد العالية شهادة الكفاءة في التربية والتعليم على المستوى العالي. وعليه أن يجيد استخدام التقنية الحديثة للتعليم والتواصل ليواكب تيارات العصر الراهن في ميدان العلم والتدريس.

و- مشكلة البيئة

هنا بيئة نيجيريا اليوم بيئة انجليزية أول كل شيء. وهي بيئة نائية عن بلاد العرب. فهذه الظاهرة تشكل مشكلة لطلاب اللغة العربية في نيجيريا. حيث لا يغمسوا مع العرب ولا يتقنوا بثقافتهم ومن ثم يجهلون بعض مفردات اللغة المتداولة في الحياة اليومية. فأحد كاتبين لهذه المقالة لا يعرف كلمة "مطاب" إلا عندما كان في جامعة ملك بن سعود لبرنامج إعداد المعلمين وهو عندئذ حاصل على درجة ماجستير في اللغة العربية. ولحل هذه المشكلة، أول وهلة، يقضى طالب العربية سنة في إحدى جامعة الدول العربية ليتكيف ببيئة عربية. وقد توقف ذلك اليوم وعوض بتأسيس قرية عربية في إنفلا حيث توجد هيئات عربية تدعى شوا. إلا أن أقسام اللغة العربية لا تحسن استغلال الفرصة كما ينبغي لسوء تدبير نظام البرنامج. أو تكون جو القرية -كما يقول الطلبة- غير ملائم للإقامة فيها، وأن الطريق إليها فاسدة للغاية، ولذلك كانت القرية متعظلة

على نمط الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حيث تدور تلك الدراسة حول تعليم اللغة العربية، لا تعليم اللغة نفسها، وتدرس فيها الدراسات العربية لا كما هي على حقيقتها لكن كما يراها المستشرقين^{١٨}

وقد انحلت هذه المشكلة في الجامعات الباقية في نيجيريا حيث كانت العربية لغة التعليم والبحث فيها. ندعو الجامعات الثلاث أن تلحقن بالركب أخوانهن لصالح العربية في هذه الديار.

د- مشكلة المنهج

يأمنان النظر إلى مناهج اللغة العربية في جامعات نيجيريا نجد أنها متماثلة ومازالت أهدافها تنج نحو فهم الدين الإسلامي لذلك كانت مثقلة بالمواد الإسلامية على حساب المواد الضرورية مثل الأدب المقارن والأدب الإسلامي وفقه اللغة وعلم اللغات ١٩ حتى في المرحلة الماجستير إلا في أمثال جامعة عثمان بن فودي التي تدرس هذه المواد وجامعة ولاية نصروا في علم اللغات. فعلى الأقسام الباقية أن تعيد النظر في مناهجها ليحقق الأغراض الخاصة التي تحتاج إليها مجتمعهم وتوسعها لتشمل ما يحتاج إليها عصر العولمة ليتمكن طلابهم أن ينافسوا إخوانهم المتعلمين في بلدان العرب.

هـ- مؤهلات المعلمين التربوية

لا شك في أن أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا لها هيئات التدريس أكفاء متمكنين في الدراسات العربية، وقد ذكرنا ألام أنواع ثقافتهم إلا أننا لاحظنا كما لاحظ مشهود حمياً في قوله:

ومما له علاقة بمؤهلات المدرسين طريقتهم في التدريس، ولقد لاحظنا انفراد كل محاضر بطريقته الخاصة، وليس

الخاتمة

خلال السطور السابقة، درسنا واقع أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، وأدركنا أن هذه الأقسام تبلغ وعشرين قسما وشعبة، وكان أولها في جامعة إبادن، كما وجدنا أن هذه الأقسام أدت أدوارا فعالة في رفع مستوى اللغة العربية وأدائها وثقافتها في نيجيريا. وأسهم في انتشارها وتطويرها إسهاما لا يستهان به، خرجت عابرة العلوم العربية ومعارفها وأعدت أدياء مبدعين، وأنجزت بحوثا قيمة منشورة ومخطوطة، وساعدت في وضع مناهج تعليم اللغة العربية في جميع المراحل العلمية، قامت بعملية الترجمة الشفهية منها والتحريرية، إلا أن مناهج تعليمها لم تطور لتسد احتياجات العصر الراهن وتوفي

الهوامش

- ١- شيخو أحمد سعيد غلاديشي، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، الطبعة الثانية، المكتبة الأفريقية، ١٩٩٢م، ص ٢١٩
- ٢- المرجع نفسه، ص ٢٢٠
- ٣- http://en.wikipedia.org/wiki/University_of_Ibadan ٢٠١١/١٠/٠٦
- ٤- المرجع نفسه
- ٥- ٢٠١١، ٢٧th Dec www.dic.ui.edu.ng
- ٦- علي أبو لاجي عبد الرزاق، "نحو تطوير التعليم العربي في الجامعات النيجيرية"، مجلة الإشراق، ع/٥، جامعة ولاية نسرأوى، نيجيريا، ٢٠١١م، ص ١٢
- ٧- المرجع نفسه ص ٢١
- ٨- مشهود محمد جميا، "وضع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية: جامعة ولاية كوني نموذجا"، مجلة الإشراق، ع/٤ - جامعة ولاية نسرأوى، نيجيريا، ٢٠١١م، ص ٣٧١
- ٩- علي محمد جامع، "الدراسات العربية وشروط قبول طلابها في الجامعات النيجيرية، مشكلات وحلول" ورقة قدمت في المؤتمر السنوي لجمعية مدرسي اللغة العربية والإسلامية في نيجيريا عام ٢٠١١ ص ١٠
- ١٠- عبد الرزاق أدبريمي أبوبكر، "التعليم العربي في الجامعات النيجيرية عامة وولاية البوربا خاصة"، ورقة مقدمة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ١٨
- ١١- عبد الرزاق ديريمي أبوبكر، "حاضر اللغة العربية في نيجيريا" في تناش، مجلة أكاديمية سنلوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد ٦ رقم ١، ص ٢٠٦
- ١٢- المرجع نفسه ص ٢١٧
- ١٣- أترجع نسخة والصفحة نفسها.
- ١٤- أخيرتي سراج الدين آدم بذلك عند مقابلتي معه يوم الخميس ٢٨/٠٤/٢٠١٢م
- ١٥- مشهود محمود جميا، المرجع السابق، ص ٢٧٧
- ١٦- علي أبو لاجي عبد الرزاق، نحو تفعيل دور التعليم العربي الإسلامي في التنمية الوطنية في نيجيريا، في مجلة الضاد، تصدر عن شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، جامعة ولاية نسرأوى، نيجيريا، ع/٤، ٢٠١٢م، ص ٢١٩
- ١٧- مشهود محمود جميا، المرجع السابق، ص ٢٧٦
- ١٨- المرجع نفسه، ص ٢٧٤
- ١٩- المرجع نفسه، ص ٢٨٢
- ٢٠- المرجع نفسه، ص ٢٧٧
- ٢١- المرجع نفسه، ص ٢٧٩

المجلس الدولي للغة العربية

نشأ المجلس الدولي للغة العربية بمبادرة قدمت إلى اليونسكو بمناسبة إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2008 عامًا دوليًا للغات، وقد تنادى إلى تأييدها ودعمها عدد كبير من الدول والجمعيات والاتحادات العربية والهيئات والمنظمات الدولية، وتم عرضها على المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية الذي عقد بمشاركة أكثر من 150 رئيس جامعة عربية، وقد أيد المؤتمر نشأة المجلس الدولي للغة العربية كهيئة دولية مستقلة أسوة بالمنظمات الدولية، ثم تأسس المجلس بطلب من الدول العربية والهيئات الدولية التي رأت أن يكون مقره بيروت، حيث حظي بموافقة الحكومة اللبنانية التي منحته كامل المزايا أسوة بالمنظمات الدولية العاملة في إطار الأمم المتحدة.

هاتف: 009611364611

فاكس: 009611364603

ص.ب: 11-6888 بيروت لبنان

www.alarabiah.org